رحمه الله لانه من اعدا اعدايه وقوله تعالى اذ قالت ظرف للمثل المحذوف
اي مثلهم مثلها حين قالت رب اي ايها المحسن الي بالهداية واتاني
حالة هذا الكافر الجبار ابن لي عندك بيتا وبينت مرادها بالعندية
فقالت في الجنة اي دار المقربين وقد اجابها سبحانه بان جعلها زوجة
اكمل خلقه صلى الله عليه وسلم فكانت معه في منزله الذي هو اعلا
المنازل ونجني من فرعون اي فلا اكون عنده وعمله ولا تسلطه
علي بما يغضب عندك في الاخرة فلا اعمل بشيء من عمله وهو شركه
وقال ابن عباس جماعه ونجني اعادت العامل تاكيدا من القوم الظالمين
اي الناس الاقويا الراسخين الذين يضعون اعمالهم في فاستجاب الله
تعالى دعاها واحسن اليها الاحل بجنة المحبوب وهو كليم الله موسى
عليه السلام كما يقال صديق صديقي داخل في صداقتي وذلك
ان موسى عليه السلام لما غلب السحرة امنت به فلما تبين ايمانها اوتد
يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس فاذا انصرفوا عنها
اظلتها الملايكة وفي القصة ان فرعون امر بصخرة عظيمة لتلقى عليها
فلما اتوها بالصخرة قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فابصرته
من مرمرة بيضا وانتزعت روحها فالقيت الصخرة على جسد لا روح
فيه ولم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله تعالى امراة
فرعون الى الجنة فهي فيها تاكل وتشرب وقوله تعالى ومريم ابنت
عمران عطف على امراة فرعون تسلية للارامل التي احصنت
فرجها اي عفت عن السوء وجميع معقد ماته كانت كالحصن العظيم
المانع من العدو فاستمرت على حالها الى الممات فزوجها الله تعالى
في الجنة جزاء لها خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعض المفسرين
اراد بالفرج هنا الجيب لقوله تعالى فنفخنا اي بما لنا من العظمة بواسطة

ملكنا

١٤

ملكنا جبريل عليه السلام فيه اي في جيب درعها قال البقاعي او في فرجها
الحقيقي وعلى هذا فلا حاجة الى التاويل من روحنا اي من روح
خلقناه بلا توسط اصل وهو روح عيسى عليه السلام وصدقت بكلمات
ربها اي المحسن اليها ولطف في تلكم الكلمات فقال مقاتل يعني بالكلمات
عيسى وانه نبي وعيسى كلمة الله وقال البغوي يعني الشرايع التي
شرعها الله تعالى للعباد وبكلماته المنزلة وقيل هي قول جبريل عليه
السلام لها انما انا رسول ربك الاية وعلى كل قول استحقت ان تسمى
لذلك صديقة وقرا وكتبه ابو عمرو وحفص بضم الكاف والتاء جمعا
والباقون بكسر الكاف وفتح التاء وبعدها الف افرادا والمراد منه
الكثرة فالمراد به الجنس فيكون في معنى كل كتاب انزله الله تعالى
على ولد [illegible] وقوله تعالى وكانت من القانتين يجوز في من
وجهان احدهما انها لابتداء الغاية والثاني انها للتبعيض ويجوز
[illegible] وقد ذكرهما الزمخشري فقال ومن للتبعيض ويجوز ان تكون
لابتدا الغاية على انها ولدت من القانتين لانها من اعقاب هارون
اخي موسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهما وعلى ساير الانبيا
وعليهم اجمعين قال الزمخشري فان قلت لم قيل من القانتين على
التذكير قلت لان القنوت تشمل من قنت من القبيلتين فغلب
ذكوره على اناثه وقيل اراد من القوم القانتين ويجوز ان يرجع
هذا الى اهل زوجها فانهم كانوا مطيعين لله والقنوت الطاعة وقال ل
عطا من المصلين بين المغرب والعشا وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لخديجة وهي تجود بنفسها اذا قدمت على ضراتك
فاقريهن مني السلام مريم ابنت عمران واسية بنت مزاحم وعن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كمل من نسا العالمين اربع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)